Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تواضعه و تياسره

صفة بينة لبطل الأبطال صلى الله عليه وسلم ، كانت ولا تزال على مر الأجيال بادية واضحة فى طبعه الكريم ، تلك هى : التياسر والتواضع ، فبهما كان محمد صورة صادقة لكرامة الانسان ، يؤتاها من صميم نفسه ، ولا يصطنعها مما يحيط به من مظاهر خادعة متكلفة .

كان محمد التياسر نفسه يتمثل فى الرجل الكامل ، ويبعث من أعماق قلبه ، فيبدد ما يتجمع حوله من زخرف السيادة والملك ، وما يتبعهما من الرياء والزينة ، وما يخدع به الناس من قول أو فعل كان محمد قريبا هينا سهلا ، يلقى أبعد الناس وأقربهم ، وأصحابه وأعداءه ، وأهل بيته ووفود الملوك بلا تصنع ولا تكلف ، بل بالحق سافرا .

فكانت أعماله تصدر طبيعية ، كل منها يدل على خلقه ، كما تدل الصورة على صاحبها .

واسمعوا الى عدى بن حاتم الطائى يروى قصته ، وقد قدم اليه من الشام ، بعد أن فتحت جيوش المسلمين بلاده ، وبعد أن فر الى الروم هاربا .

يقول ، وقد كان يظن أنه سيلقى ملكا فى المدينة : دخلت على محمد وهو فى المسجد فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم . فقام وانطلق بى الى بيته ، فوالله انه لعامد بى اليه ، اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته فوقف طويلا تكلمه فى حاجتها ، قال : فقلت : والله ما هذا بملك . قال : ثم مضى بى رسول الله حتى اذا دخل بى بيته ، تناول وسادة من أدم محشوة ليفا ، فقذفها الى ، فقال : اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : بل أنت . فجلست عليها ، وجلس رسول الله على